

بمذا الانضباط الذي أبداه الإخوان المسلمون بمصر بقيادة الأستاذ محمد بديع وضبط النفس في أعقد الساعات وأشدّها إحراجاً، بعد حدوث المجازر البشعة التي ارتكبتها قوات الجيش والشرطة المصرية أمام مقر الحرس الجمهوري بالقاهرة ثم في ميدان رابعة العدوية، ثم في مسجد القائد إبراهيم في الاسكندرية، وبالإصرار الذي أبداه الإخوان ومرشدهم النبيل وأركان مكتبه الإرشادي وقيادة حزب الحرية والعدالة، على سلوك الطريق السلمي في المعارضة، بل المبالغ في السلم: يؤذّن للقلم الفكري ويتّاح للمؤرخ الصادق أن يقولاً بكل ثقة واعتداد: أن دعوة الإخوان المسلمين كبرى الحركات الإسلامية الإيمانية المعاصرة قد رسمت بمقدرة فنية عالية أبهى وأوضح خطوط وألوان أبعاد الجمال السياسي الاجتماعي، وصارت قائمة لمسيرة كل الإسلاميين والأحرار المصريين، بل لكل الأحرار في الأمة الإسلامية، فقد صحت بداية الدعوة وصفى فكرها عند أول خطوة، ثم لزم العفاف سلوكها على مدى كل خطواتها، في أيام عافيتها وفي أزمان الخن الظلمة الثقيلة التي رزحت تحتها: فصحت توغلاتها الحاضرة، واستوت في جميع العالم الإسلامي على مقعد صدق القيادة للأمة من غير عنف وإرهاب ودم مهراق، بل هي الضحية، ودمها هو المراق.

لكن هذا هو آخر الزمان، حيث يُخَوّن الأمين، ويؤتمن الخائن، ويكذب الصادق، ويصدق الكاذب، وينطق "الروبيضة"، وهو "الفلولي البلطجي" من أعوان الطاغية مبارك، و"الشبيحي الزعراني" من خدم بشار الأسد، وما كان غريباً أن تحرك أميركا جنرالات الجيش المصري، بتمويل من آل سعود وآل نهيان، لنصرة الروبيضات وإقالة سيادة الرئيس الشرعي مرسي دعائم الخير والتنمية وإحداث أبشع انقلاب عسكري في التاريخ المعاصر بمنهجية دموية، ونواص كاذبة خاطئة دعت ناديتها من المأجورين والشيوعيين إلى ساحة التحرير، وسيدع الله الزبانية، ولذلك التزم الإخوان المسلمون الوصية الربانية في مثل هذا الوقف: أن فوض أمرك إلى □ تعالى، (واسجد واقترب)، فسجدنا، فقتلونا رُغماً وسجّداً وصياماً، وكذبوا علينا، وإلى □ الشكوى. وقد آلمني الخطب، وتصرّ فؤادي، لأن القتلى من أبناء الشعب مئات، و□ رحى ألوف، ولكي تأولت خيراً، بسبب التماثل التام مع حادثة قتل الكفار المؤمنين قبيلة خزاعة حلفاء النبي □، وقول عمرو بن سالم □ يدي رسول □ قصيدته التي مطلعها:

اللهم إني سائلُ محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتّدا
إلى أن قال: وقتلونا رُغماً وسجّداً.

فقال النبي . : * نُصِرَتْ ... يا عمرو بن سالم *

وقد زادت محنتنا عن مقدار محنة الصحابة □، في أننا قتلونا رُغماً وسجّداً ووصوماً.

والإخوان المسلمون أنصار □ تعالى وحلفاؤه والدعاة إلى ديه. وكان لائكة تقول □ مد بن بديع إذ هو ملحاح في دعائه اليوم:

* نُصِرَتْ ... أيها المرشد العاقل □ كيم * ونُصِرَتْ جماعتك .. □ صبرت على توالي □ ونُصِرَ أيها الإسلاميون □ مصر جميعاً، الإخوان □ ماعات السلفية □ استقلون * والقائد يقول للشعب المصري اليوم ولكل الأمة ما قاله عيسى عليه السلام: (من أنصاري إلى □ ؟) و□ تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار □) فستؤمن طائفة، وتتلعن طائفة. فيؤيد □ عشاق □ ربة، فيصبحوا ظاهرين. (وبشّر □) أنه ينتظرهم (نصر من □ وفتح قريب).

فعلى الرغم من عمق الألم: ما زال قلبي تسكنه السكينة والطمأنينة والثقة بأن آخر هذه □نة سيتمحض لصا □نا ويخسأ الفسقة والطغاة ويعود مرسي أو أخ له مثل، ويوم تكون الانتخابات حرة بلا تزوير: فإن الفوز □ديد سيكون ساحقاً ونسبة مئوية عالية غير معهودة في التاريخ السياسي، وسيكون فرجٌ بعد الشدة، وفرجٌ بعد □زن، وستقترب □ماعات الإسلامية من بعضها البعض

أكثر وأكثر وتسود به القادة جميعاً محبة وتفاهم، ومثل ذلك به الأعضاء، وسيكون التحاق اللائح من المواطنين حاضن التربية الإسلامية ومجالس العلم الشرعي وفعاليات الإصلاح الاجتماعي، ويكون غناء التيار الإسلامي إلى ثلاثة أمثاله وأكثر، ورماً إلى عشرة أمثاله، لأن الانتصار وظرف البرية سيطلق الطاقات من عقائدها وقيودها، وتقدم الدعاة كقادة للجمهور، فتتغش الأنفس، وتتنبى الأفكار، وتتوضح الوجهة، ويزيد الإيمان، وتتأجج العواطف الهداية، فيكون كل ذلك هو المقدمة للمعركة الأخيرة مع يهود، وتزول إسرائيل، ومن غباء قادة الصهيونية: أنهم حرضوا العلمانيون وصرفوا عليهم لإسقاط الرئيس مرسي، ولم يفتنوا إلى أن السقوط الوقتي سيؤدي إلى مسلسل الصعود الإسلامي اللاحق الذي ينتهي إلى جهاد يذهب بدولتهم، ووإني أكاد أقرأ ذلك، وأفهم من المسيرة القدرية الربانية إشارات تجتمع لتقنعني بأن سيعصف بالباطل داخل مصر، ثم تكون مصر فدوة لأفطار كثيرة تتحرر من الطغاة، ثم يكون التنادي للجهاد على سنة إسلامية واضحة، وقيادات مخلصه وواعية، ورأية إسلامية خضراء تملؤها حروف "أكبر" ويكون الفتح الهام، ورماً كان ذلك في سنة 2022 ميلادية بعد عشر سنوات من الآن أو تسع، كما أوضحت ذلك في كتاباتي ومحاضراتي سابقاً، بقرينة خبر في (التلمود) لعله نبوءة من بقايا كلام أنبياء بني إسرائيل التي لم تُعرف، وجعلوا علامة ذلك أن زوال إسرائيل سيكون بعد ست وسبع سنوات قمرية من تأسيسها حإ يكون مذهب "هالي" في القعر في أبعد نقطة له عن الشمس، مما سيكون في السنة المذكورة كما هو الساب الفلكي الدقيق، وفي كتاب الأستاذ بسام جرار عن "زوال إسرائيل" تفاصيل عن قرائن تُرجح ذلك، واكتشف الشيخ سفر الحوالي تفسير أحد أنبياء بني إسرائيل في التلمود لرؤيا رآها الملك البابلي نبوخذ نصر، وأن زوال دولة إسرائيل حسب التفسير تكون في سنة 2012، وقد مرت السنة ولم تزل إسرائيل، والمع به الرواية عندي أن بدء اليقظة والتحرر الإسلامي سيكون في سنة 2012، وعلامة ذلك ثبات غزة ووفرة صواريخها وكثرة جندها وشبكة أنفاقها تحت الأرض، ثم يتأكد ويتواصل الصعود الإسلامي في كل البلاد، ثم تكون المعركة الحاسمة سنة 2022، و أعلم، وعندني أن مسيرة البرية الماضرة وانتباهة المسلم المعاصرة هي القرينة على أن عمل الإسلاميين سيتطور خلال عشر سنوات لينتهي إلى استرداد الأرض المقدسة، ولذلك كتبت كتابي الجديد "مقدمات الوعي التطويري" الذي سيصدر مطبوعاً بعد عيد الفطر بحول ومبثوثاً في موقع البيع الإلكتروني والواج الأندرويد، ثم تتلوه كتب أخرى في التطوير الدعوي أيضاً، مساهمة مني في إنضاج مسيرة الصحة والبرية والهاد والسد مستوى الأداء الإسلامي العام، السياسي منه والاجتماعي والتنموي والمدني والضراري، ليكون مكافئاً لمتطلبات المعركة الحاسمة.